

## دور التصوير الجداري في تجميل الابنية الدينية (دراسة تطبيقية) The role of mural painting in adorning religious buildings

د/ منى مصطفى عليوه

الأستاذ المساعد بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، مصر، Mona\_eliwa@hotmail.com

### كلمات دالة

التصوير الجداري،  
الفسيفساء الخزفية،  
الزخارف الإسلامية  
Islamic patterns,  
ceramic mosaic,  
mural painting

### ملخص البحث

الفنون الإسلامية تراث عميق الجذور وإستخدام الزخارف الإسلامية في الأعمال الجدارية على الأبنية الدينية، موروث تشكيلي خصب، تختلف صياغته باختلاف رؤية وتجربة الفنان، وعليه تتوقف عوامل نجاح العمل الجداري من حيث تعبيره عن وظيفة المبنى المعماري، ومدى إندماجه مع البيئة المحيطة من ناحية. ومدى تفاعل المتلقي معه من ناحية أخرى، فالتجربة الجمالية لن تكتمل إلا بطرفي المعادلة، العمل الفني والمتلقي. لذلك تم تنفيذ هذا العمل على واجهة المسجد الموجود في حديقة قصر جناكليس، بمبنى قسم التصوير كلية الفنون الجميلة، وقد وقع إختيار الباحثة على هذا المكان تحديدا لإفتقاره لاي لمسه جمالية تعبر عن وظيفة المبنى المعماري. حيث رأَت الباحثة ضرورة تنفيذ عمل جداري يحمل سمات الفن الإسلامي، وذلك للعمل على إعلاء القيمة الجمالية للمكان، وتأكيد هوية المبنى المعماري. ولإدراك الباحثة أن نجاح ذلك العمل يتوقف على الذاتية الجمالية، ومدى الوعي الفني لدى المتلقي، حيث يقع هذا العمل داخل حقل فني - كلية الفنون الجميلة - مما يعني أن الثقافة الفنية هي جزء أساسي وأصيل لكل متلقي لهذا العمل، لذلك رأَت الباحثة، أن تلك الجدارية بموقعها المتميز والحساس، هي مجال خصب، وفرصة جيدة لتنمية مهارات التفكير والخوض في جدليات فكرية، يمكن أن تستثيرها لغة الشكل الأثيرية للزخارف الإسلامية التقليدية، بعناصرها الثرية، والطبيعة القابلة للتحوير، وإعادة صياغتها بلا حدود. إن علاقة التصوير الجداري بالمبنى المنفذ عليه - وهي مسجد الكلية - هي علاقة تكاملية يوضح كل منهما هوية الآخر، ويؤكد خصائصه. لذلك إستخدمت الباحثة الزخارف الإسلامية كعنصر تشكيلي أساسي في التصميم، حيث بدأت في إعادة تشكيل تلك الزخارف وتحويلها الى اشكال مبسطة، بأساليب مختلفة ومتنوعة، بما فيها من إختزال للعناصر، حيث قامت الباحثة بعمل العديد من الدراسات التحضيرية للتصميم واهدت الى ان علاقة الجزء بالكل وعلاقة الاندماج والانفصال في مشهد واحد مع بلاغة التأثير من خلال إتران وإرتباط عناصر العمل الفني ككل، سوف يمنح التصميم العام دلالة جمالية في بناء شكل العمل الجداري وحركته وإيقاعه. فطبيعة المكان لا تحتاج الى عمل مليء بالتفاصيل أو التعقيدات سواء في التصميم أو الخامة. فالأشكال المختزلة البسيطة الدالة في نفس الوقت هي أسرع الأشكال إدراكا، وقبولا لدى المتلقي، فالإنسان يتطلع دائما إلى معرفة الحقيقة الكاملة في أقصر وقت وبأقل جهد، دون أن يشنت إدراكه بموضوعات فرعية وبالتالي يكون أكثر تجاوبا" معها.

لذلك جاء التصميم بسيط في مفرداته، إلا أنه يحمل قيما بصرية عالية رغم شدة التلخيص به، حيث أن المربعات والمستطيلات والدوائر قد نسقت لصنع إيقاعات متتالية تحقق الأبعاد برؤية مختلفة إعتمدت على تنظيم الوحدات التي تقع في المجال البصري للمتلقي، بحيث تتوافق هذه الوحدات التصميمية المختلفة وترتبط بعضها البعض. هذا الترابط من شأنه خلق نوع من الديناميكية في العمل الجداري. وقد وضعت الباحثة في إختيارها عند إختيار المكان المقومات والمؤثرات الخارجية التي من خلالها يتم مراعاة عامل الزمن الذي يحدد فترة إستيعاب رؤية العمل الجداري، حيث تتوقف تلك الفترة على مكان وجود هذا العمل والفراغ المحيط به ومدى المساحة التي تتيح للمتلقي رؤية العمل من خلالها. وقد كان لضيق المساحة - نسبيا - التي يوجد بها العمل حيث أن المسجد مبني أمام ممر لا تتعدى مساحته ثلاثة امتار، مما يعني أن زمن رؤية هذا العمل تنحصر في تلك المساحة فقط حتى يتم إستيعابها من قبل المتلقي. لذلك راعت الباحثة عند وضع التصميم ومفرداته أثره على سيكولوجية إدراك المتلقي طبقا لزم من رؤيته، وذلك من خلال التركيز على أبعاد العمل الجداري البصرية بإيقاعاتها واتجاهاتها كدراسة اللون والخط. وتعتمد بنائية العمل على المزوجة ما بين الخطوط المنحنية والمستقيمة في تكوين بنائي من أجل إستحضار القيمة التعبيرية للشكل العام للزخارف الفنون الإسلامية.

Paper received September 10, 2024, Accepted December 2, 2024, Published on line January 1, 2025

وصلت فيما بعد إلى ستة عشر جانب فيما بعد .

تلك الزخارف من أهم مقومات الفن الإسلامي، والمعروف أنه منذ أن بدأت الدراسات الجادة في تحديد إطار الفن الإسلامي إجمعت على أن الفن الإسلامي فن زخرفي مجرد، فرضت عليه روح العقيدة الإسلامية وأثرت كثيرا في مظاهره البصرية التي هو عليها الأن من دقة وتناسق وتوازن وترابط .

إن الفنون الإسلامية تراث عميق الجذور ومنهل خصب للفنان، خصب في فلسفته ومفرداته التي كانت وما زالت تثير شغف فناني العصر الحديث وخاصة التجريبيين منهم، وقد إستفاد معظم رواد الفن الحديث من الفنون الإسلامية، والتقوا معها في كثير من القيم

### المقدمة: Introduction

لقد نزع فنان الحضارة الإسلامية إلى الحد من شكل المظاهر الطبيعية فعمل على الإقلال من واقعية الأشكال، حتى يضيء مضمونا على عمله الفني يبتعد به عن تجسيد مظاهر الطبيعة، وليقترب من واقعها الأبدى وجوهرها، وقد تجسد ذلك في الزخارف الإسلامية التي إستعاض بها عن التشخيص، بتطويره لأنماط الزخارف الإسلامية متعددة الأشكال وذلك عبر قرون عدة تطور خلالها شكل الزخارف. فقد تدرج تعقيد وتنوع الخطوط المستخدمة بدءا من المربع، والمعين، والأشكال النجمية إلى مجموعة متنوعة من الأشكال ذات الست إلى ثلاثة عشر جانب، ثم النجوم التي

### CITATION

Mona Eliwa (2025), The role of mural painting in adorning religious buildings, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 419-435

الجدارية والغراء الأبيض الشفاف .  
(بولي فينيل كلورايد P.V.C) كما إستخدمت الشبك البلاستيك الأبيض، ومشمع بلاستيك شفاف، ورق لطباعة التصميم. أما العدد والأدوات والماكينات المستخدمة في التنفيذ فكانت قصافة السيراميك اليدوية والمأظة تقطيع السيراميك اليدوية، وماكينه (تجليخ) تنعيم قطع السيراميك جيرندر كهربائي (Grinder) بالإضافة إلى ماكينه تقطيع السيراميك الكهربائية المزودة بسنن من الكربيد تنجستن (tungsten carbide).

### مشكلة البحث: Statement of the Problem

- هل من الممكن إستخلاص رؤية تشكيلية حدائيه، والخروج عن الشكل التقليدي للزخارف الإسلامية دون فقد هويتها؟

### هدف البحث: Research Objectives

- 1- التناول الحدائ للزخارف الإسلامية، في عمل جداري معاصر، وفق صياغات مبتكرة، للتعبير عن ذاتية التجربة الفنية، وتطبيقها على واجهه مسجد الكلية من أجل إعلاء القيمة الجمالية للمكان مع الحفاظ على هوية المبنى .
- 2- تحقيق مفهوم الوحدة العضوية بين العمل الجداري والمبنى المعماري، والبيئة المتواجد بها، من ناحية الفكرة والتصميم، والخامه أيضا.

### أهمية البحث: Research Significance

- 1- تكمن أهمية البحث في إمكانية المضي في إبداع عمل جداري يكون له القدرة على حمل مضامين الزخارف الإسلامية يثري العمل الجداري المعاصر مرتقية بمستوى النسق الجمالي للمكان .
- 2- القاء الضوء على أهمية إستخدام الزخارف الإسلامية على الأبنية الدينية، والإستفادة منها للتعبير عن هوية ووظيفة المبنى المنفذ عليه .

### فروض البحث: Research Hypothesis

- 1- تفترض الباحثة أن هناك جماليات متوارية في الزخارف الهندسية في فنون الحضارة الإسلامية، يمكن من خلالها إستخلاص لغة تشكيلية معاصرة، تحمل نفس البعد الدلالي للفن الإسلامي.
- 2- تتنوع معطيات الإبداع التشكيلي للتصوير الجداري، بتنوع مفهوم التناول لمفردات فنون الحضارة الإسلامية وصياغاتها اللامحدودة، يتحكم فيها الإنطلاق الإبداعي وقدرة الفنان على توظيفها لخدمة التصميم.

### منهج البحث: Research Methodology

- إتبع البحث المنهج التجريبي للوصول لتحقيق اهداف البحث.

### الإطار النظري: Theoretical Framework

في الشكل (1) (أ، ب، ج، د) يظهر شكل المسجد، والمساحة التي نفذت عليها الجداريه فيما بعد، ويتضح فيه إفتقار المكان لاي لمسة جمالية، وحاجة الجدار الى عمل فني وكان هذا هدف من اهداف هذا البحث، فرأت الباحثة ان تبدأ بالفتحات المعمارية في السجد التي نفذتها بنفس شكل الوحدات الزخرفية الموجودة في التصميم، لتحقق الوحدة بين شكل الجدارية والفتحات المعمارية مما جعل العمل الجداري على الحائط والفتحات المعمارية أكثر ترابطاً من حيث الشكل رغم إختلاف الخامات . وقد إستخدمت الباحثة تقنية الحفر على الخشب (C. N. C) ثم قامت في مرحلة لاحقه بوضع الزجاج من الداخل. بعد ذلك قامت الباحثة بطلاء السطح الخشبي باللون البني الداكن الذي ساعد على تأكيد حضور الألوان المستخدمة في العمل الجداري بتباينه معها وتأكيداها.

الجمالية،" فقد إهتم الفنان الغربي بدراسة الزخارف الإسلامية منذ القرن السادس عشر، كما فعل ليوناردو دافنشي ( Leonardo Da Vinci)، وكما كان هنري ماتيس (Henri Matisse) واحدا من كبار المصورين في أوربا الذين تأثروا بالفنون الإسلامية" (غريب 1997 ص72) من منطلق الثورة على المحاكاة وإخضاع الطبيعة لما يمليه المنطق المجرد للشكل .

فالحضارة الإسلامية أفرزت مفاهيم جديدة لبناء الشكل وتوزيع اللون، ودراسة الحركة والإيقاع في المساحة والفراغ والعلاقات الخطية في التصميم، فقد غلب على التصاميم الهندسية في الفن الإسلامي تكرار إستخدام مجموعات المربعات والدوائر التي يمكن أن تتداخل وتتشابك. كل تلك الإمكانيات المرنة جعلت منه فنا أكثر تجاوبا مع فنون العصر الحديث، كما أصبح توظيفها في الفنون المعاصرة أمرا ممكنا .

إلا أن إحياء التراث لا يكون بنقله، ولكن بتأمله للبحث في طبياته عن حلول مستحدثة بما يتفق مع الشخصية المعاصرة، من خلال إستخلاص القيم الجمالية التي يحويها هذا التراث لإثراء رصيد الفنان الثقافي .

وبذلك فإن إحياء التراث يكون ثمرة لثقافة عريضة تهضم الماضي وتساير الحاضر وتستلهه، حينها يستطيع الفنان أن يضيف بدلا من أن يقتبس، وأن يوجد بدلا من أن يستجدي . فيكون الناتج عمل فني أصيل ومعاصر يحمل ملامح الماضي ويعبر عن شخصية الفنان وهويته .

ومما تقدم وجدت الباحثة في الزخارف الإسلامية ما يؤهلها من خصائص وميزات، لتحقيق الهدف من تلك التجربة العملية يمكن الإستفادة منها وربطها بالتصوير المعاصر، من خلال إستدعاء إحياء خطوط تلك الزخارف وإعادة نسجها داخل تصميم يتسم بالحوية والمعاصرة. مما يكسبه طابعا فريدا يتسم بالحوية فينتج العمل الفني ممتزجا بالأصالة والمعاصرة .

فإعتمدت الباحثة في تصميم الجدارية إلى إستلهاهم جوهر الزخارف الإسلامية فقامت بالتفكيك والإختزال والإضافة والمبالغة في إنحرافات بعض الخطوط احيانا، فخرجت تلك الزخارف من إستقرارها وجمودها واحالتها إلى خطوط طبيعية تتحرك على سطح العمل بطلاقة أكثر وحرية اكبر دون الإخلال بشكلها أو فقد هويتها . ويرتكز التصميم على تبسيط الخطوط والألوان وقد خرج عن الشكل المباشر للزخارف الإسلامية، بلغة تلقائية دون التقيد بالشكل التقليدي للزخارف الإسلامية.

وقد ساعد على ذلك إستخدام بعض الالوان القوية الصارخة التي تثير مشاعر المتلقي وتساعده على التنظيم وبناء الصورة من جديد والتفاعل معها. وقد إستخدمت الباحثة تقنية السيفساء الخزفية لتنفيذ هذا العمل، لما لها من خصائص لمقاومة عوامل التعرية حيث انها تتحمل الحرارة والرطوبة كما ان الوانها لا تتغير مع الوقت .

والعمل بعنوان صياغات حرة للزخارف الإسلامية، وقد تم تنفيذه على واجهه مسجد قصر جناكليس، بكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية، قسم التصوير. وتبلغ مساحته حوالي أربعة أمتار ونصف، بإرتفاع خمسون سنتيمتر وطول تسعة أمتار .

وقد إستخدمت الباحثة العديد من الخامات والمواد في التنفيذ، منها خامه السيراميك (سيراميك حوائط ) نظرا لخصائصها المميزة في تحمل العوامل الجوية الخارجيه من حرارة ورطوبة، بالإضافة الى ثبات الوانها وعدم تغييرها .

ومادة سيتوكس يو (CETOX - U) التي تتميز بقوة ثباتها ومقاومتها للمياه، والرطوبة، حيث أن العمل يقع في بيئة رطبة في حديقة القصر، بالإضافة إلى غزارة المطر في فصل الشتاء في الإسكندرية. كما اضافت الباحثة اليها مادة إديبوند (69-

Addibond)المقاومة للرطوبة أيضا، أما الأسمنت الأبيض، وبودرة الرخام فقد استخدمته الباحثة لملى الفراغات وتلميع





شكل (1-ب)



شكل (1-أ)



شكل (1-د)



شكل (1-ج)

أي أن الطبقات كانت كالتالي، طبقة من الورق التي تحوي التصميم ثم طبقة من رقائق المشمع الشفاف، ثم طبقة الشبك البلاستيك، بعدها يبدأ لعمل ووضع طبقة السيراميك ولصقة بالغراء المائي P. V. C كما هو موضح في شكل (3).

ويلاحظ في الأشكال 2 و3 أن السمة العامة للتصميم والمفهوم الأساسي للعمل وهو "دينامية ولادة الأشكال وتفرقها في أماكن وتكثيفها في أماكن أخرى، فلا تكف العناصر والأشكال عن الظهور والاختفاء، فهي عناصر تظهر لتندل عن هويتها ثم تختفي، تتحرك وتساكن، تبتعد وتقترب، ومن هنا جاءت ديموميتها " (حسين وكولر 1995 ص9 بتصريف)

وتوضح الشكلي (2، 3) مراحل العمل الأولى في تنفيذ الجدارية داخل الموقع، فبعد عملية وضع التصميم بمقياس رسم (1: 10)، قامت الباحثة بتكبير التصميم بمقياس الرسم (1 : 1) لبدأ مرحلة التنفيذ.

بداية تم وضع التصميم المطبوع على الورق بشكل أفقي، ومن فوقه طبقة من (المشمع) البلاستيك الشفاف، حتى لا تلتصق الغراء بالورق، حينها تم وضع طبقة من الشبك البلاستيك فوقه، بفراغات حوالي نصف سنتيمتر تقريبا، حتى تمكن تلك الفراغات مادة السيوكس يو (CETOX -u) من النفاذ خلالها، والالتصاق بأرضية طبقة السيراميك التي تم وضعها فوق الشبك فيما بعد .



شكل (2) يوضح أولى خطوات التنفيذ بعد وضع التصميم وتكبيره على الورق بالحجم الطبيعي بمقياس رسم (1 : 1)





شكل (3) بدء العمل في الجدارية وملء خلفية الصميم بالسيراميك لتحديد الخطوط والأشكال الأساسية للتصميم



شكل (4) يوضح الوحدة الزخرفية في الشبابيك الخشبية للمسجد

أما الشكل (5) يوضح بداية التحضير لتنفيذ الشكل النجمي بشكل منفصل عن التصميم، كما هو موضح في الشكل (6) الذي يبين الشكل الأخير للشكل النجمي بعد تقطيعه باستخدام المازة السيراميك اليدوية.

والشكل (4) يوضح طريقة تنفيذ نفس الوحدة الزخرفية المنقذة بخامة السيراميك، وتوظيفها في الشبابيك، للربط بين التصميم المنفذ على الجدار والفتحات المعمارية الموجودة بالمبنى بطريقة الحفر على الخشب (cnc)



شكل (6) يوضح تنفيذ الشكل النجمي بالسيراميك



شكل (5) يوضح رسم الشكل النجمي على الورق



اللاصق، حيث أن ضخ الرمل والماء بقوة، يعمل على نحت وتقطيع الأجزاء المكشوفة من السيراميك بدقة عالية، وربطه بالتصميم من خلال بعض الخطوط التي تحمل كل ألوان التصميم تقريبا مستخدمة شرائح من السيراميك بسمك واحد سنتيمتر تقريبا.

أما شكل (7) فإستخدمت الباحثة تقنية أخرى في تنفيذ الشكل النجمي، وهي إستخدام تقطيع السيراميك عن طريق أسلوب القطع بالرمل أو تقنية الرمل المائي، وتعتمد تلك التقنية على تيار مائي عالي الضغط، ممزوج بجزئيات الرمل الدقيقة جداً، توجه إلى قطعة السيراميك بعد عزل وتغطية الشكل النجمي بطبقة من البلاستيك



شكل (7) الشكل النجمي المنفذ بتقنية القطع بالرمل المائي



شكل (9) يوضح قطع السيراميك بالنسبة للفراغات بين القطع

أما الأشكال ارقام (من 10 الى 19) يوضح أساليب مختلفة لتشكيل السيراميك ما بين إستخدام القصافه اليدوية، والمأظة السيراميك اليدوية، وماكينة تقطيع السيراميك الكهربائية .



شكل (8) يوضح الفراغات بين قطع السيراميك

شكلي (8، 9) تفصيلياتان أثناء تنفيذ الجداريه توضحان أسلوب التنفيذ، والفراغات المتروكة بين قطع السيراميك للسماح للمادة اللاصقة (سيتوكس يو) بالتغلغل بين قطع السيراميك مما يعمل على زياده ترابطها معا أثناء التركيب علي الحائط .



شكل (10) النجمة الإسلامية التي تم تشكيلها بماكينة تقطيع السيراميك





شكل (12) يوضح طرق مختلفة للشكيل باستخدام العدد اليدوية والماكينات الكهربائية



شكل (11) اضافة النجمة الإسلامية إلي التصميم تم تشكيلها بالمآظه السيراميك اليدوية



شكل (14) تحويل آخر لشكل المفروكه الإسلامية



شكل (13) الباحثة أثناء عملية التنفيذ



شكل (15) يوضح تنوع وإختلاف أحجام وأشكال قطع السيراميك



الكهربائية المزودة بسنون من الكربيد تنجستين tungsten carbide لعمل شرائح من السيراميك كما هو موضح في التفصيليات، اشكال رقم (17، 118، 19).

أما الشكل رقم 15 فيوضح التباين بين احجام وأشكال قطع السيراميك، وتباين أشكالها مع الخلفية، مما عمل على ظهور عناصر التصميم وتأكيدتها .  
والشكل (16) يوضح استخدام الباحثة ماكينة تقطيع السيراميك



شكل (17)



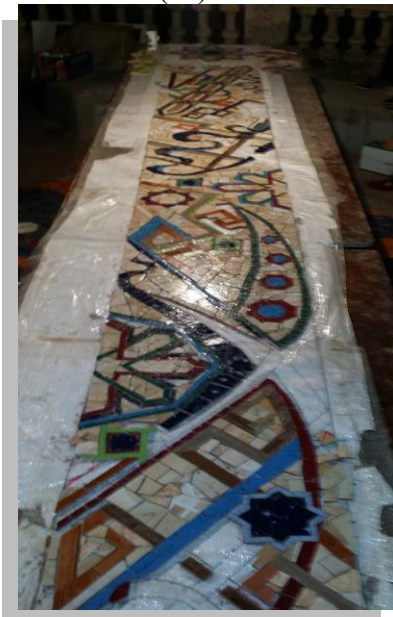
شكل (16)



شكل (19)



شكل (18)



شكل (20) والشكل رقم 20 يوضح الانتهاء من الجانب الأيمن من الجدارية



أما شكل (21) يوضح رسم الشكل النجمي على السيراميك قبل تشكيله على ماكينه تقطيع السيراميك في شكل (22)، اما الشكل (23) والشكل (24) فهي عبارة عن تفصيلية توضح النجمة الإسلامية بعد اضافتها للتصميم.



شكل (22) تشكيل الشكل النجمي على ماكينة التقطيع



شكل (21) رسم النجمة بالقلم على قطعة السيراميك



شكل (24) الشكل النجمي بحجم ولون مختلفان



شكل (23) الشكل النجمي بعد تشكيله واحاطته بشرائح السيراميك الاشكال ارقام (25 و 26) توضح كيفية تشكيل الشرائح بأحجام مختلفة بداية من سمك نصف سنتيمتر الى خمس سنتيمترات



شكل (26) يوضح فك الغطاء الحاجز للماء للتمكن من مرور قطعة السيراميك والحصول على أطول خطوط ممكنة



شكل (25) يوضح طريقة تثبيت قطعة السيراميك بشكل عمودي على سن التنجاسئين لضمان تشكيل خطوط مستقيمة





شكل (27) التأكيد من إستواء الخط الخارجي للتصميم لضمان موازاته شكل (28) أثناء وضع الغراء على ظهر قطع السيراميك لتثبيتها على مع خط الأرض وقاعدة السيراميك المثبة على الجدار والاشكال أرقام (29، 30، 31) توضح مراحل مختلفة للعمل في الجدارية ومدى التباين اللوني بين الشكل والأرضية.



شكل (29)



شكل (30)

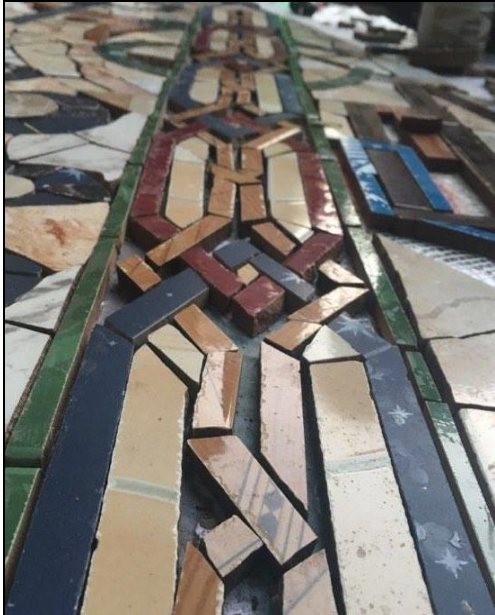


شكل (31)

#### CITATION

Mona Eliwa (2025), The role of mural painting in adorning religious buildings, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 419-435





شكل (33) تفصيليه توضح خطوط الزخارف الإسلامية الهندسية المشكلة بماكينة التقطيع الكهربائية



شكل (32) يوضح الباحثة أثناء تشكيل قطع السيراميك باستخدام القصافة اليدوية

بعد الانتهاء من العمل ووضعه على الأرض تمهيداً للمرحلة التالية وهي عملية تركيب الجدارية.



شكل (34) العمل بعد إنتهاء عملية الترصيع وتركه في الشمس لضمان تمام الجفاف

لتعريض السطح الحامل المكون من الشبك (ظهر العمل) للهواء والشمس حتي نتأكد من تمام جفاف الغراء قبل تركيبه لضمان عدم سقوط أي قطعة من السيراميك أثناء عملية التركيب على الحائط.

شكل (34) يوضح العمل بعد الإنتهاء من تنفيذه وفصله عن طبقة الورق، ووضعه على الأرض حتي تمام الجفاف لكي نضمن تمام التصاق قطع السيراميك على الشبك البلاستيك. والأشكال أرقام (35، 36) أثناء قلب العمل وفصل المشمع الشفاف



شكل (35) أثناء قلب العمل على الوجه لتعريض الغراء الموجودة في ظهر العمل للشمس





شكل (36) التأكيد من تمام جفاف العمل قبل تركيبه على الجدار وذلك برفعه قليلا عن الأرض، وتحريكه لأعلى وأسفل برفق، والربط علي جميع قطع السيراميك بحذر كما يظهر في الصورة، حتى إن سقطت إحداها يتم إعادتها إلى مكانها ولصقها بالغراء الشكليين (37، 38) يوضحان عملية التجهيز لوضع وزرة من السيراميك بطول الحائط لتكون المستقر الذي سوف تثبت عليه الجدارية فيما بعد.



شكل (38) أثناء تحديد الخط الفاصل بين الوزرة والتصميم



شكل (37) أثناء الحفر لتثبيت الوزرة (السوكلو)



شكل (40) شكل الوزرة بعد تركيبها وتما جفافها



شكل (39) بودرة السيتوكس يو بعد تفرغها إستعداداً لخلطها بالماء

أما الشكل (39، 40) يظهران في خلفية الصورة الانتهاء من تركيب الوزرة بطول الحائط والتأكد من عدم ميلها باستخدام ميزان المياه، إستعداداً لتركيب العمل عليها ويظهر في الشكل أيضا ماده (السيتوكس يو) إستعدادا لعجينها بالماء. والاشكال من 41 الي 43 توضح عملية تحضير مادة (سيتوكس يو) اللاصقة بإضافة الماء، حتي نحصل على القوام المطلوب إستعداداً لتجهيز السطح، وبدا عملية التركيب .

#### CITATION

Mona Eliwa (2025), The role of mural painting in adorning religious buildings, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 419-435



شكل (42) خلط المونة عدة مرات للحصول على القوام المناسب



شكل (41) يوضح عملية اضافة الماء وعجن المونة



شكل (43)



شكل (43) نقل المونة للموقع

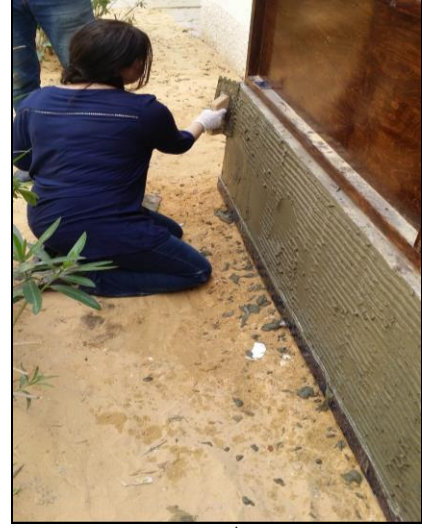
بالحائط بشكل جيد، بل انه ايضا يحيل معجون السيتوكس الى طبقة عازله تمنع التصاق السيراميك بالجدار. لذلك تعد عملية ترطيب الجدار من الخطوات الهامة التي لا يجب اغفالها اثناء التركيب .  
الاشكال من (47 الى 48 ) توضح عملية فرد معجون مادة (سيتوكس يو) اللاصقه على الحائط لتركيبت العمل الجداري والشكل رقم (48) يوضح استخدام الباحثة (للمنجره المسننه) بعد فرد طبقة المونة للتأكيد على ان تكون طبقة المونة لها نفس السمك في كل الجدارية، حيث ان سنون المنجفرة التي تمر من خلالها طبقة المونة فتعمل على توحيد سمكها كما انها تقوم بازالة الكميات الزائدة حتى لا تتسرب المونة على سطح السيراميك اثناء التركيب

والاشكال من 44 إلى 48 توضح عملية فرد مادة السيتوكس يو، اللاصقة على الحائط تمهيدا لتركيبت الجدارية.  
فبعد الإنتهاء من عملية خلط المادة اللاصقة (سيتوكس يو) بالماء نقوم بترطيب السطح بالماء كما يظنر في شكل 45 على الجدار خلف الباحثة.  
حيث أن السطح الاسمنتي المعد مسبقا، يتمتع بقابليته الشديدة لامتناس الماء. فاذا ما وضع معجون السيتوكس عليه مباشرة دون ترطيبه ادى ذلك اي امتصاصه بسرعة للماء الموجود في معجون السيتوكس، مما يغير قوامه اللزج وجعله جافا متفكك (يفرول). وهذا يعني ايضا فقرة لكفائته، مما يؤدي الى عدم التصاق السيراميك





شكل (48)



شكل (47)



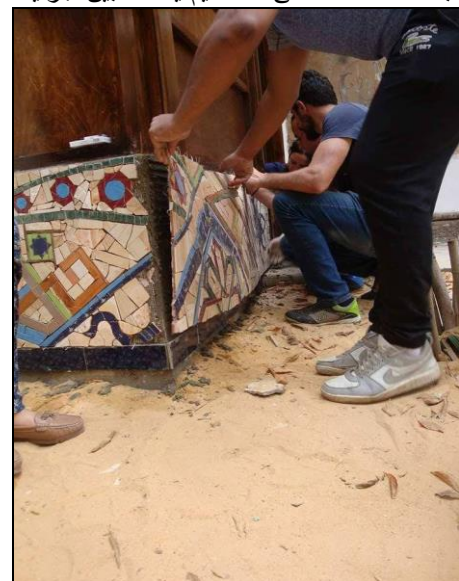
شكل (49)

شكل العمل والشكلين (50، 51) يظهران طريقة تركيب الجدارية على الحائط، حيث تم مقارنة العمل إلى حافة الوزرة المثبتة أسفل الحائط بشكل أفقي، ومن ناحية أخرى عمدت الباحثة إلى التأكد من أن خط الجدارية الرأسية يوازي خط زاوية الحائط، عندها قامت بلصق العمل وتثبيتة على الحائط بالضغط عليه.

في الشكل (49) نلاحظ ان الباحثة قامت بقطع العمل الى جزئين لضمان دقة تثبيتهما على الحائط، كما نلاحظ انها حرصت على ان يكون القطع في خط غير مستقيم حتى لا تلاحظه العين بعد تمام الجفاف حيث ان الفاصل الاسمنتي اذا ما ظهر بشكل مستمر ومستقيم، يعمل على فصل أجزاء التصميم عن بعضها البعض لانه يكون بمثابة خط مضاف الى التصميم يفصل بين جزئيه مما يشوه



شكل (51) يوضح تركيب الجزء الثالث والاخير من العمل



شكل (50)

## CITATION

Mona Eliwa (2025), The role of mural painting in adorning religious buildings, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 419-435

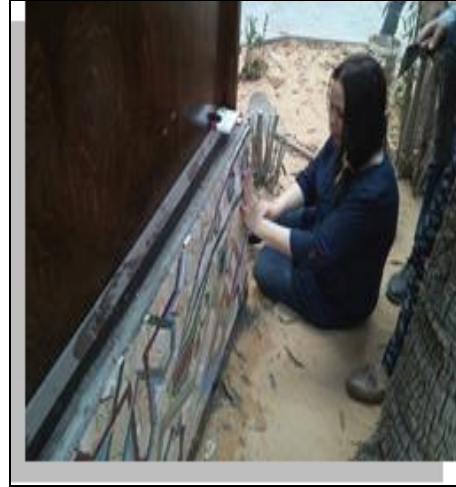


لضمان إستقرار جميع قطع السيراميك في مكانها، وتغلل مادة السيتوكس يو اللاصقة بين فراغات قطع الفسيفساء المتروكه مسبقا أثناء التنفيذ.

والأشكال من رقم 52 الى 55 توضح أنه بعد الإنتهاء من تثبيت الجدارية على الحائط بواسطة طبقة (ستوكيس يو) وبعد التأكد من تثبيتها في مكانها المناسب، نقوم بالضغط عليها جيداً عن طرق راحة اليد، ثم بإستخدام مطرقة مطاطية، نقوم بالطرق الخفيف



شكل (53)



شكل (52)



شكل (55)



شكل (54)

الرخام (بودره زيرو) مستخدمة فرشاة بلاستيك لإزالة آثار الأسمنت العالقة على سطح السيراميك.

أما الاشكال من رقم 56 إلى 59 توضح الباحثة أثناء عملية خلط الاسمن الأبيض مع بودرة أكسيد الحديد بنية اللون، ثم ملء الفراغات بين قطع السيراميك، ثم تلميع الجدارية بفركها ببودرة



شكل (57)



شكل (56)





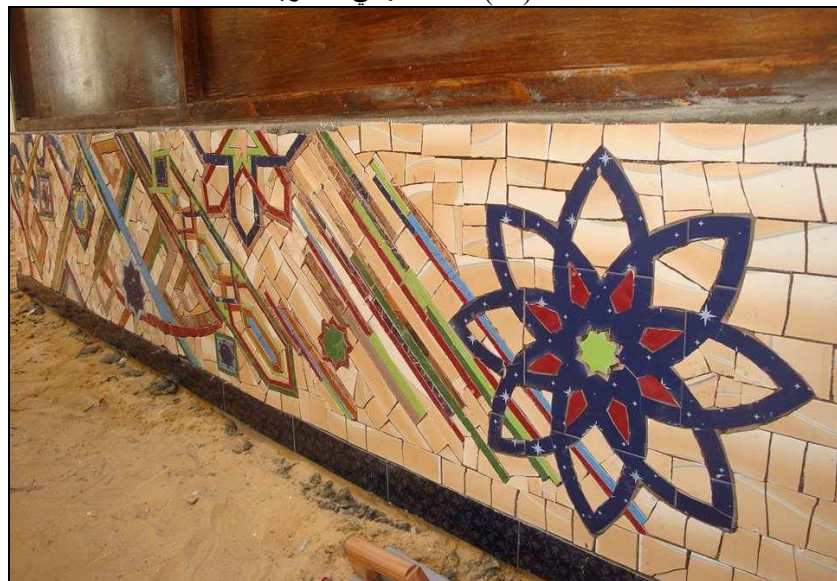
شكل (59)



شكل (58)



شكل (60) الشكل النهائي للجدارية



شكل (61) تفصيلية للجهة اليمنى للجدارية

**CITATION**

Mona Eliwa (2025), The role of mural painting in adorning religious buildings, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 419-435





شكل (62) تفصيلية الجهة اليسرى للجدارية



شكل (64) المسجد بعد تنفيذ الجدارية



شكل (63) المسجد قبل تنفيذ الجدارية

4- إن البيئة المحيطة ووظيفة المبنى بالإضافة الى خبرة الفنان المعرفية كلها عوامل تؤثر على فلسفة التصميم وشكل العمل الجداري ومدى تحقيقه للوحدة العضوية مع المكان .

### الخلاصة: Conclusion

#### عن التصميم والتقنية بشكل عام :-

" إن أسلوب الفنان يعني الكيفية الأدئية التي تتميز بها طريقته في التعبير كما يذكر الناقد " برنارد مايرز " على إعتبار أن الإسلوب إنما يرجع الى عوامل شخصية قد تفوق الفنان لتجعله يفضل أو يستعير عنصراً طرازياً خاصاً من مصادر أخرى، قد تكون تراثية أو معاصرة، ولهذا العنصر الخاص أثراً خطيراً يتغير بسببه إسلوبه الفني أحياناً " (مايرز ص 315).

و لقد إعتمد هذا العمل على تجسيد روح الفن الإسلامي، من خلال استعارة عناصره التراثية وهي الزخرفة الإسلامية، في تكوين إستم بالتماثل بين جزئيه، فهو عبارة عن تصميمين متطابقين وضعا يمين ويسار المدخل الرئيسي للمسجد، وقد إستهلّت الباحثة التصميم بالشكل النجمي في كلا الجانبين، ليجيظا الدأخل إلى المسجد، ويحددان الباب جهة الدخول .

وقد حملَ هذا العمل دلالات تعبيرية قوامها التوافق والإتساف في اللون والملمس وإيجانات الحركة والسكون، فقد إعتمد بالشكل الأكبر على قوى طاقات الزخارف الإسلامية بتماسكها التصميمي الهندسي الطابع، حيث ظهرت ملامح البعد الدرامي بشكل يتعدى الشكل الظاهري لها، في تعبير عفوي - يبدو في اللحظة الأولى عشوانيا - إلي بعداً إنسانياً، إنسيابياً، في حالة دينامية دأخل التصميم يجذب عين المتلقي، ليعيد ترتيب النسق الجمالي للعمل بشكل مُنظم، بعد قرأته لجزئيات الكل من خطوط وألوان، وفضاءات وأسعة، تحتوي الأشكال وتكسيبها حضورها وطاقتها، وبعد إكتشافة للخطوط المتباينة السمك المتموجة، والسابحة بين عناصر التصميم، في حركة أقرب للذبذبات النابضة بين الخطوط الحادة التي تسيطر على التصميم مثمثلة في الشكل النجمي بأشكاله المتنوعة وشكل (المفروكة) الإسلامية .

### النتائج: Results

- 1- إستم العمل الجداري بإعتماده على إسلوب الفن التجريدي بما يحمله من بساطة في معالجات العناصر، ساعدت بدورها في التبادل وسهولة التحول فيما بينها وهذا لتحقيق بنائية العمل الفني بما يتناسب والفن المعاصر .
- 2- حقق العمل الجداري المعاصرة والاكتفاء الإبداعي بإعتماده على طلاقة التصميم بعيداً عن التقيد بنظام الشكل التقليدي للزخارف الإسلامية.
- 3- عمدت الباحثة الى تفكيك أشكال الزخارف الإسلامية وتحويلها وتركيبها ببناء هندسي يحمل مفهوماً مختلفاً يصل بها إلى قيم جمالية معاصرة.
- 4- وظيف الخطوط المستقيمة والمنحنية وما تبعهما من تضاد بين أجزاء العمل قد خلق ديناميكية عملت على خدمة فكرة العمل وسهلت على المتلقى التفاعل مع العمل مما حقق الهدف المرجو منه.
- 5- إن المعالجات اللونية المتنوعة والمتعددة في العمل الجداري قد ساهمت في إثراء الجانب التعبيري والجمالي وأكدت الجانب الدلالي للعمل وأضافت قيمة جمالية للمكان.
- 6- إستخدام خامة السيراميك كانت الأمثل في مثل تلك البيئة الرطبة لمقاومتها لعمول التعرية المختلفة .

### التوصيات: Recommendations

- 1- إحياء التراث الإسلامي والبحث عن حلول ورؤى مبتكرة بين طيات الزخارف الإسلامية التي لاحصر لها لخدمة التصوير الجداري خاصة الأبنية الدينية.
- 2- الإستفادة من الفسيفساء الخزفية وخامه السيراميك تحديداً، لما لها من خصائص وقدرة على تحمل عوامل التعرية المختلفة وكونها مكمل معماري ثري وجمالي .
- 3- في أعمال التصوير الجداري على الأبنية الدينية، يجب الإستفادة من الزخارف الإسلامية وصياغتها بشكل حدائثي لا يخل بالتعرف عليها أو سهولة إستقبالها من قبل المتلقي.



يعتمد بشكل كبير على تكرار الأنماط وتكاملها في تناظر متقن يعبر عن الكمال والتنظيم بدقة متناهية، بحيث تكون التراكيب مترابطة ومتشابهة في شبكة معقدة. أما في هذا التصميم، نجد أن بعض الأشكال الهندسية قد تم التعامل معها بحرية أكبر. فالتصميم حر ولا يتبع مساراً محدداً أو شبكة منتظمة، هذه الحرية في توزيع الأنماط تسمح للفنان بالتفاعل بين العناصر المختلفة، وتمنح للمتلقي متعة بصرية، تجعله يستكشف العمل بشكل مستمر ويبحث عن المعاني الخفية فيه.

ونرى في هذا التصميم استخدام التكرار كما الفن الإسلامي، ولكن مع علاقات أكثر حرية وأحجام متباينة. والتصميم لا يتبع التناظر المثالي على مساحة الجدار كاملة، مما يعكس أسلوباً أكثر عفوية، هذا الاستخدام غير الصارم للتكرار والتناظر يضيف إلى حداثة العمل، كما نجد أن الزخارف في الفنون الإسلامية تملأ المساحات بالكامل بشكل متناظر ومتكرر، حيث تكون الأنماط متواصلة بلا بداية أو نهاية واضحة، إلا أن هناك نوع من الحرية في استخدام المساحة في هذا التصميم، حيث نلاحظ وجود بعض الفراغات المدمجة بين الأشكال الهندسية، مما يتيح للتصميم "التنفس" ويخلق توازناً بين المساحة والزخارف مما يُظهر مرونة في التعامل مع المساحات. هذه المرونة في الأشكال والتكرارات تمثل خطوة نحو دمج الفنون الإسلامية التقليدية مع المفاهيم الحديثة للتصميم ولكن بظل التصميم متصل بالجزور الإسلامية من خلال الحفاظ على العناصر الأساسية للزخارف مثل النجوم والأشكال الهندسية المتكررة، ربما بسبب رغبة الباحثة في الابتعاد عن النمط التقليدي لشكل الزخارف دون التخلي عن روحها.

والتقنية المستخدمة تعتمد على التشكيل باستخدام قطع سيراميك متنوعة الألوان والأشكال. هذه القطع تتداخل معاً لتشكيل الأنماط الهندسية المعقدة والزخارف النباتية. والتركيز هنا على استخدام خامة السيراميك لإبراز العمق والأبعاد المختلفة للتصميم، مع الحفاظ على الإحساس بالحركة والتدفق. وهو ما يخلق تأثيراً بصرياً مميزاً يجذب العين. كما أن طريقة توزيع القطع تعطي إحساساً بالاستمرارية والإمتداد، وتعمل على تعزيز التناغم بين الألوان والخطوط.

وتقنية الفسيفساء باستخدام خامة السيراميك هي واحدة من التقنيات التي استخدمت قديماً لتزيين المساجد، ومن أشهرها مسجد قبة الصخرة في القدس في دولة فلسطين، فقد زين المسجد بالكامل بتقنية الفسيفساء الخزفية، حيث تتميز بالمتانة والقدرة على إنتاج أعمال فنية مقاومة لعوامل التعرية. والسيراميك مادة مصنعة من الطين يتم حرقه في درجات حرارة عالية ليصبح صلباً، ويتم تلويحه بطلاء زجاجي أو ألوان صناعية. ويتميز بمظهره الزجاجي اللامع الذي يعزز جمالية الأعمال الفنية، خاصة في التصميمات الزخرفية مثل الزخارف الإسلامية. لهذا إختارته الباحثة بسبب قوته ومقاومته العالية للعوامل الجوية، ما يجعله مناسباً للاستخدام الداخلي والخارجي. فهو مقاوم للتآكل والخدوش مما يجعله مثالياً للأعمال الفنية طويلة الأمد. هذا بجانب تنوع ألوانه فهو يوفر نطاقاً واسعاً من الألوان، ما يعطي الفنان حرية كبيرة في الإبداع، فتوفر مجموعة واسعة من الألوان تجعل التصميمات أكثر حيوية وجاذبية ما يجعله مثالياً للتصميمات الجدارية التقليدية والحديثة.

#### المراجع: References

- 1- غريب، س. (1997). نقوش على الزمن. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 72.
- 2- حسين، ك. ي. وكولر، ج. (1995). الفكر الشرقي القديم. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ص 9.
- 3- مايرز، ب. (د.ت). الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها (ترجمة س. المنصوري وم. القاضي)، مكتبة نهضة مصر، ص، 315.

ذلك الإحساس الخفي بالديناميكية، الذي يؤكد تباين الخطوط، أكدته أيضاً مجموعة الألوان المتصارعة فيما بينها، المتباينة مع الخلفية على من يكون له الغلبة والحضور. إلا أن تلك الصراعات لا منتصر فيها سوى ما توحى به مُجتمعها وهي الحركة الديمومية التي تصل لعقل وقلب المتلقي.

وقديماً كانت العمارة الإسلامية تتكامل مع زخارفها بشكل عميق، وهذا ما تقدمه الباحثة بأسلوب معاصر، فالتصميم يجسد فكرة المزج بين الزخارف الإسلامية التراثية وإسلوب المعالجة التصميمية الحرة، حيث يتم دمج الأنماط الهندسية والزخارف النباتية بشكل أكثر تليخياً في الفضاء المعماري للمسجد، فالألوان والحركة الحرة في التصميم تعكس إختلافاً عن الأساليب التقليدية، ما يضيف لمسة إبداعية معاصرة على المفاهيم الزخرفية القديمة، كما أن الجدران الخشبية الملونة باللون البني الداكن تضيف تبايناً أنيقاً مع ألوان الفسيفساء المتنوعة، وهو ما يخلق تأثيراً بصرياً يجذب الانتباه. ويجسد هذا العمل توازناً بين الحداثة والتراث، حيث تلتقي الأنماط الهندسية المعاصرة برموز تقليدية. كما أن الانحناءات والأشكال المتداخلة قد تعكس التنوع والثراء التشكيلي. ويظهر العمل إهتماماً كبيراً بالتفاصيل والجماليات التقليدية والمعاصرة على حد سواء، كما يساهم في إبراز جماليات الفسيفساء كفن متوارث من الحضارات القديمة..

ولعل استخدام عناصر الزخرفة الإسلامية قد أعطى العمل بُعداً ثقافياً وروحانياً قد يجذب المتلقي، مما يعزز الارتباط العاطفي بينه وبين العمل. بالإضافة الى تفاعله الديناميكي بين الزخارف التقليدية والمبتكرة، الألوان والحركة، إضافة إلى التفاصيل التي تشجعه على التعمق والإستكشاف. بالإضافة الي أن العمل مليء بالتفاصيل المعقدة والزخارف، مما يجعله مشوقاً للمتلقي. فكلما إقترب منه، إكتشف تفاصيل جديدة. هذا النوع من التصميم الذي يكافئ المتلقي بتفاصيل إضافية كلما زاد تركيزه، يعزز جاذبية العمل لديه.

والألوان المستخدمة في التصميم ليست محدودة، كما هو الحال في الزخارف الهندسية، في الفنون الإسلامية التي، غالباً ما تكون متوازنة بين الأزرق، الأخضر، الأحمر، والذهبي، وهي ألوان رمزية تشير إلى الجنة، السماء، الخصوبة، والقوة الروحية. وقد اضافت الباحثة في هذا العمل الأزرق بدرجاته والأخضر الزاهي، الأحمر القاتم، والألوان الترابية، والتي تعمل معاً في خلق توازن بين الحيوية والطبيعة، مما يمنح العمل حيوية. ولعل توظيف الألوان هنا ليس فقط للمقاربة بين العمل والفنون الإسلامية، بل لإعطاء إحساس بالطاقة للمكان، كما يساهم في تعزيز إحساس الحركة داخل التصميم. فتدرجات الألوان مع الخطوط المتقاطعة، تعزز الشعور بالخروج عن النمطية الثابتة والإنتقال إلى نمط أكثر حرية وتجريبية. كما أن استخدام الألوان الحيوية القوية يجذب الإنتباه ويخلق نوعاً من التباين، الذي يعزز رؤية المتلقي للعمل من مسافة بعيدة، وجعل العمل بارزاً بالرغم من محدودية المساحة، فهي تلعب دوراً مهماً في إثارة الإنتباه.

ويحتوي العمل على أشكالاً هندسية عدة تتضمن أشكالاً دائرية وخطوطاً منحنية ومربعات. تلك الأشكال المتداخلة والمتباينة تضيف طاقة تنفسية انسيابية. بجانب وجود رموز تعبير عن التراث القديم بشكل مختلف. ففي التصميم الإسلامي التقليدي يعتمد بشكل كبير على الأنماط الهندسية المتكررة التي تمثل التوازن والانسجام الكوني. أما في هذا العمل، نرى استخداماً بارزاً لأشكال مثل المربعات، الأشكال النجمية، والدوائر المتداخلة، وهو بالطبع أمر شائع في الزخارف الإسلامية. إلا أن الطريقة التي تم بها توزيع هذه الأشكال في ذلك العمل جاءت مختلفة، حيث تم تبسيط الأنماط ودمجها بشكل أكثر حرية وإنسيابية، مما يعكس لمسات أكثر انفتاحاً ومرونة وتأثيرات حديثة في التصميم. فالمنحنيات والخطوط المائلة تضيف إحساساً بالحركة والمرونة، وهو ما يختلف عن الصرامة الرياضية التي تتميز بها الأنماط الهندسية في الفن الإسلامي، الذي